

تفسير قوله تعالى)إنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مثَلًا مَا بَعْوَذَةً... (

الآيات (82-62) | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

ثم قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قالوا سبب نزول هذه الآية انه لما ضرب الله هذين المثلين السابقين قالت اليهود ما بال - [00:00:00](#)

هذه الاشياء يضرب بها المثل هذا مروي عن مروي يعني جاء عن اليهود الذي اظنه عن السدي جاء عن الصديق فقالوا لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين نعم جاء رواه السدي في تفسيره عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة - [00:00:23](#)

وهذا الاسناد يحسنه بعض اهل العلم قالوا لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قولهم قولهم يعني قوله جل وعلا مثل الذين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا يعني المثلين المثلان اللذان مرا معنا بالامس المثل الناري والمثل المائي - [00:00:58](#)
لما ضرب للمنافقين قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله عز وجل هذه الآية وجاء عن قتادة انه قال لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب في القرآن - [00:01:17](#)

قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب تذكرا ن يعني اشياء تافهة لماذا تذكر بالقرآن؟ ما بالها تذكر في القرآن؟ وهي اشياء حقيقة فانزل الله عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا - [00:01:37](#)

ومعنى لا يستحيي قال المفسرون يعني لا يستنكف لا يستنكف او لا يخشى ولا يمنعه الحياة من ضرب المثل ولو كان مثلا حقيرا ما دام انه يثبت الحق ما دام انه يثبت به الحق فالله لا يستحي من ضرب المثل - [00:01:51](#)

ولا يستنكف ولا يخشى جل وعلا فيضرب المثل ولو كان شيئا حقيرا مثل الذباب الذباب والبعوض ما دام انه يثبت الحق والله لا يستحي منه ولا يخشى منه جل وعلا - [00:02:18](#)

يؤخذ مفهوم المخالفة ان الله يوصي بالحياة وهو كذلك فالله يوصي بالحياة كما جاء في الحديث ان الله حبي ستيير ان الله حبي ستيير يحب الحياة والستر فإذا اغتنسل احدكم فليستتر - [00:02:35](#)

حديث رواه ابو داود وصححه الشيخ الالباني وفي حديث اخر عند الترمذى وعند ابى داود وصححه الشيخ الالباني في صحيح الترغيب ايضا من حديث سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبي - [00:03:07](#)
كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا صفر يعني خاليتين فارغتين جل وعلا الله متصل بالحياة ولكن ليس كاحياء المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل وعلا - [00:03:21](#)

اذا الله يوصي بالحياة ان الله لا يستحي يعني لا يستنكف لا يخشى لا يمتنع من ان يضرب مثلا في البعوضة فما فوق البعوضة ما دام انه يثبت الحق ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما فوقها - [00:03:44](#)

قيل معناه ما فوقها في الخلقة يعني ما اكبر منها كالذباب فما فوقه ولم يضرب مثلا باقل من البعوضة وقال بعضهم فما فوقها ليس المراد ما هو اكبر منها يعني ما هو فوقها ما هو فوقها في الحقاره - [00:04:08](#)

يعني ما هو اصغر منها قال بهذا بهذا بعض المفسرين والاصل حمل الكلام على ظاهره وعلى معهوده وعلى معهود استعماله الا اذا دل دليل على خلاف ذلك وقد ذكر شيخنا الشيخ ابن عثيمين وغيره انه بالطبع ان الله ما ضرب مثلا في القرآن اقل من - [00:04:26](#)

البعوض ضرب بالذباب وهي اكبر من بعوض وظرب امثلة كثيرة ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. ثم ذكر حال

الناس عند ضرب المثل. الناس عند ضرب المثل قسمان لا ثالث لها - 00:04:45

قال فاما الذين فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. يعلمون ان هذا المثل حق من عند الله وانه يدل على الحق ويثبت الحق
فيؤمن به فثبتت له قلوبهم - 00:05:00

ويتعظون به واما الذين في واما الذين كفروا كفروا ستروا الحق وغطوه وغطوا اليمان فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا هذه عادتهم
الاعتراض على الحق المؤمن يقول سمعنا واطعنا صدق الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:14

والكافر يقول لا يعترض ماذا اراد الله بهذا مثلا ماذا يريد الله عز وجل بهذا المثل؟ ما بال البعض والذباب تذكرا الله اعلى واجل من
ان يضرب هذه الامثال ثم فصل الله هذا كلام مستأنف جديد هذا كلام الله - 00:05:36

كلام الكفار ينتهي ماذا اراد الله بهذا مثلا فاستأنف كلاما جديدا هو من كلامه جل وعلا قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يظل الله
بهذا المثل كثيرا من الناس ويهدي به كثيرا من الناس - 00:05:56

فالمؤمنون يهتدون به والذين يخبتون لربهم ويستمعون ويصدقون يؤمنون وينتفعون به اعظم الانتفاع والكافر المتكبرون يزدادون
به كفرا ويكرهون ويزدادون كفرا الى كفرا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين - 00:06:11

سبحان الله لا يضل بالمثل اذا ضربه الله الا الفاسق والفاسقون مأخوذ من الفسق والفسق في اللغة الاصل فيه الخروج الاصل فيه
الخروج ومنه قولهم فسقت الرطبة اذا خرج لها من قشرتها - 00:06:34

فسقت الرطبة يعني اذا امسكت الرطبة فضغطت عليها بيديك وخرج لها من قشرتها يقال فسقت الرطبة لانها خرجت من قشرتها
والفاسقون في القرآن هم الخارجون عن طاعة الله الى معصيته - 00:06:55

والفسق فسقا فسق مخرج من الملة والمقصود هنا وفسق دون فسق معصية لا يصل الى درجة الكفر لكن هنا هم الكفار الفاسقون
يعني الخارجون عن طاعة الله الكفار الذين خرجن عن طاعة الله الى معصيته - 00:07:12

ثم قال جل وعلا ايضا ذاكرا شيئا من صفاتهم قال الذين ينقضون عهد الله من بعده ميثاقه ينقضون عهد الله والنقض الاصل فيه
افساد افساد ما ابرم من بناء او حبل او نحوه - 00:07:33

هذا هو الاصل النقض افساد ما ابرم من بناء او حبل او عهد ونحو ذلك. والميثاق هو العهد الشديد العهد الشديد الموثق فهو لاء
ينقضون عهد الله بيطلونه وعهد الله هنا فيه خلاف بين العلماء - 00:07:52

فمنهم من قال العهد المخاطب هنا اليهود وعهد الله هو الذي اخذه عليهم بان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وان يخبروا عن
صفته فنقضوا هذا العهد وقال بعضهم العهد هنا ما اخذه الله على - 00:08:14

ذرية ادم لما خلقهم واستنطقوهم وهم في ظهر ادم السنت بربكم؟ قالوا بلى وقال بعض المفسرين بل العهد هنا وما اخذه الله على العباد
من وجوب اليمان برسله وكتبه وما جاء فيها - 00:08:28

الله اخذ علينا الميثاق بهذا ان نؤمن هؤلاء ينقضون هذا العهد هذا الميثاق فيكفرون بالله عز وجل بدل اليمان الذين نعم ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:08:47

كالارحام فلا يصلون ارحامهم بل يقطعونها كما قال جل وعلا فهل عسيت ان توليت ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وايضا
يدخل فيه قطع كل ما امر الله بوصله اوله اليمان - 00:09:06

ونصرة الحق نصرة الانبياء والرسل وهم يقطعون هذا الامر ولا يصلونه ولا يقومون به ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض علاوة على ذلك. وقد مر معنا بالامس ان الاسفاس في الارض - 00:09:24

يراد به العمل فيها بالمعاصي وكذلك يفسدون في الارض يعني يعملون فيها بمعصية الله ويفسدون في الارض او لئن هم الخاسرون
اتى باسم الاشارة الدال على البعيد لبيان بعد مكانتهم في الشر والفساد والعناد نعوذ بالله - 00:09:45

هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فبدل ان تربج انفسهم باليمان ويدخلون الجنة خسروا بسبب كفراهم فخسروا انفسهم واوردوها
النار واي واي خسارة اعظم من هذه الخسارة؟ نسأل الله العافية والسلامة - 00:10:02

ثم قال جل وعلا كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا كيف هنا استفهام انكاري تعجبني فهو ينكر عليهم ويتعجب من حالهم فكيف تكفرون بالله كيف يكفر الكفار بالله وكنتم امواتا حينما كانوا في اصلاب ابائهم - [00:10:23](#)

كانوا عندما فاحيواكم الى الدنيا ثم يميتكم يخرج ارواحكم من هذه الدنيا ثم يحييكم يوم القيمة يبعثكم ثم اليه ترجعون مرجعكم وما لكم ومردهم اليه الله عز وجل يستنكر عليهم ينكر عليهم [00:10:50](#)

انكار تعجب يعني المستم تعرفون انكم كنتم امواتا؟ تعرفون هذا. فاحيواكم الله في الدنيا ثم يميتكم ثم يبعثكم كيف تكفرون كفى بهذه [00:11:14](#) عبرة وهذا كما قال جل وعلا في آية اخرى قالوا ربنا امتننا اثنتين -

واحييتكما اثنتين فهل الى فاعترفنا بذنبينا الاية لان الخلق يا اخوان من اعظم ايات الله انت الان انسان حي تفهم وتعقل طيب ما الذي احياك من الذي اوجدك ولم تكن شيئا - [00:11:36](#)

تو والله والذى اوجدك واحياك ثم يميتك قادر على اعادتك مرة اخرى جل وعلا هذا فيه تقرير توحيد الالوهية لان من يعلم اولا تقرير توحيد الاسمى والصفات تقرير الايمان تقرير البعث والنشور وفيه وجوب الاستعداد بعبادة الله عز وجل لما ينجي في هذا اليوم - [00:11:57](#)

حينما يبعث الناس - [00:12:27](#)